رابط المادة على منصة باحث

مجالس شرح النووي على صحيح الإمام مسلم

الدرس الرابع والخمسون

مشهور بن حسن آل سلمان

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - 00:00:00

ان محمدا عبده ورسوله اما بعد حديثنا اليوم ان شاء الله تعالى عن الخصال التي يجد المرء حلاوة الايمان بسببها وهو شرح بما اخرجه مسلم في المسند الصحيح بسنده الى انس ابن مالك - 00:00:19

رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء ليحبه الا لله - 00:00:51

وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار هذا اللفظ الذي قدمه مسلم واخر رحمه الله تعالى لفظا اخر وهو قوله من ان يرجع يهوديا او - 00:01:13

نصرانية وفي هذا دلالة على ان اليهود والنصارى قد وقع التصريح في ذلك في كثير من النصوص الشرعية وهذا الحديث له صلة بالحديث المتقدم زهق طعم الايمان من رضي بالله ربا - 00:01:35

وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا والمتأمل في الفرق بين الحديثين يجد ان الرضا او الثمرة المترتبة عليه ان تجد ذوق الايمان الرضا ثمرته ان تجد في قلبك ذوقا للايمان - 00:02:03

واما الحب فغايته ان تجد في قلبك حلاوة الايمان ايهما ايهما ارفع الرضا بالحب ايهما ارفع واغلى واقرب الى الله ان ترضى بالله ربا ام ان تحب الله عز وجل - 00:02:37

وان يكون حبه وحب رسوله صلى الله عليه وسلم احب اليك الناس وهما الحب الحب ارفع فثمرته الحب اعلى فثمرته اغلى الحب اعلى فثمرته اغلى تجد الذوق. وهنا تجد الحلاوة - 00:03:02

نسمع الاسانيد والطرق عند الامام مسلم. ثم شرح الامام النووي. ونعلق على كلام الامام النووي رحمه الله تعالى نحاول جاهدين ان نستنبط بعض الفوائد ان شاء الله من هذا الحديث - 00:03:30

قال الامام مسلم رحمه الله حدثنا اسحاق ابن ابراهيم ومحمد ابن يحيى ابن ابي عمر ومحمد ابن بشار جميعا عن الثقفي قال ابن ابي عمر حدثنا عبد الوهاب عن ايوب عن ابي قلابة عن انس - 00:03:48

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله - 00:04:05

وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار قال حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة - 00:04:21

قال سمعت قتادة قتادة يحدث عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد طعم الايمان من كان يحب المرء لا يحبه الا لله - 00:04:37

ومن كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان ان يلقى في النار احب اليه من ان يرجع في الكفر بعد ان انقذه الله منه قال حدثنا اسحاق ابن منصور قال انبأنا النضر بن سميل قال انبأنا حماد عن ثابت عن انس - 00:04:53

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم غير انه قال من ان يرجع يهوديا او نصرانيا هذه الاحاديث فيها اثبات محبة

العبد للرب ومحبة الله للعبد ومحبة العبد لله - 00:05:13
اثبتها اهل السنة والجماعة على النحو الذي يليق بالله سبحانه وتعالى قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال اشد حبا في الله وقال احب اليكم من الله ورسوله وقال يحب المقسطين - 00:05:39
وقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال يحب المحسنين وثبت ذلك في عدة من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منها قوله صلى الله عليه وسلم في المسند الصحيح للامام مسلم - 00:06:08
احب البلاد الى الله المساجد وامراضها الى الله الاسواق ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لذاك الشاب الذي كان يقرأ بالاخلاص في كل ركعة اخبروه ان الله يحبه فحب الله للعبد - 00:06:34
وحب العبد لله امران ثابتان بالكتاب وصحيح السنة خلافا بالمعتزلة والجهمية فانهم انكروا ان يحب الله العبد او ان يحب العبد الله وخلافا للاشعرية فان الاشاعرة اثبتوا حب العبد لله وانكروا حب الله للعبد - 00:06:55
وقالوا اصل الحب ميلان القلب وهذا امر مستحيل في حق الله عز وجل النصوص التي فيها والتي ورد فيها اثبات الحب لله المراد منها الارادة. او الرحمة او ارادة الجميل - 00:07:24
والانعام وهم مخطئون في هذا الانكار لان الحب الذي نثبته لله سورة العلم وهو كالعين وهو كاليد فنحن نثبت ما اسبت الله لنفسه من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف - 00:07:49
ولا تخييم ونقول على وفق ما يليق بجلال الله عز وجل وكذلك ومن المعلوم ان الصفات تشابهها يقتضي تشابه الذوات واختلاف الصفات بالزواج يقتضي قطعا اختلاف صفات فلما نقول رأس - 00:08:16
ونضيف الرأس الى رواتب متعددة فان هذه الصفات تتفاوت فيما بينها من الاقدار بتفاوت بتفاوت الجواز فليس رأس الابرة كرأس الجبل وليس رأس الانسان كرأس الخنزير او الحمار ولذا نحن نضيف هذه الصفات وهي المحبة لله على ما يليق بجلاله وكماله سبحانه - 00:08:44
ولا يجوز لنا ان نتخيل ان محبته كالمحبة التي تقع في بين اما محبة العبد لله وفيها خيلان القلب الى المحبوب وكلما مال القلب الى المحبوب كلما امتثل المحب امر حبيبه. وكلما ابتعد - 00:09:13
عما يكرهه وعن ما يمهده ولذا كان من تمام الايمان ومن اسباب وجود حلاوة الايمان في قلب الانسان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما يوجد ما ينبغي ان يوجد ميل للقلب لغير الله عز وجل - 00:09:42
فيكون حبه سبحانه سابقا بكل حب ويكون حبه سبحانه مهيمنا على كل حب ويكون حبه سبحانه وتعالى هو اصل كل حب فكل حب عدا حب الله تابع لحب الله ولذا جاء في الحديث ونحب المرء لا يحبه الا لله. فحبه السابق وحبه المسيطر والمهيمن - 00:10:15
وحكمه الاصل ومع ذاه الفرع هذا بالنسبة الى معنى هذا الحديث بالجملة اما التفصيل فنقرأ الشرح وقبل ذلك نمر بلطائف الاسناد على العادة الاسناد الاول شيخ الامام مسلم في هذا الاسناد - 00:10:51
كم شيخ؟ اسحاق ابن ابراهيم من هو؟ ابن رهوي الامام المبجل العظيم والثاني من ابن ابي عمر العدني صاحب المصنف وصاحب والثالث والثالث محمد ابن بشار سيأتي معنا بعد قليل - 00:11:16
هؤلاء رؤوف عثمان عن عبدالوهاب الثقفي من الذي سمى عبدالوهاب؟ ابن ابي عمر. وما عدا هذا؟ قالوا الثقة الثقف هو عين عبد الوهاب ولكن بشار قالا اما ابن ابي عمر قال حدثنا عبد الوهاب - 00:11:39
وعلي الوهاب وعبد الوهاب السقافي عن ايوب عن ابي قلابة ايوب ماذا بقي هذا؟ عبدالله بن زيد بن جرمي ذاك التاريخ الرباني الاواب له قصة تبكي ونسمعها ان شاء الله عند - 00:12:05
عندما يأتي كلام الامام النووي رحمه الله وهو صاحب مقولة مشهورة احبها واحب نشرها. قال رحمه الله من قلت له قال الله قال رسوله فقال لك دع عنك هذا وهات العقل - 00:12:27
فاعلم انه ابو جهل ومن قلت له قال الله قال رسوله فقال لك دع عنك هذا وهات الذوق والوجد واخنقه وضع قدمك على صدره. واقرأ

عليه اية الكرسي فانه شيطان - 00:12:44
هذه مقولة لا تصدر الا ممن عظم امر الله وامر نبيه صلى الله عليه وسلم الاستاد الثاني حدثنا محمد ابن المسبى ورمي بشار. قالا حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة - 00:13:01
شيخان ابن بشار ما هو رقمه هذا لقب ينبغي ان يرى الامام ابن حجر العسقلاني كتاب وجهة الالبان في بيان الاوقاف وذكر الاسم الحقيقي فمحمد بن بشار بن دار. لقب مشهور مذكور بكثرة في كتب الرجال. قالا حدثنا محمد ابن جعفر ما هو لقب - 00:13:20
محمد ابن جعفر غندر محمد ابن جعفر وهو صاحب الكتاب عن شعبة. وهو انفق الرؤى على الاطلاق في شعبة. وان اختلف الرواة في شعبة فالحكم بينهم غمضان جعفر. قال سمعت قتادة يحدث عن انس - 00:13:56
وهذا الاسناد كلهم بصريون. كل رواد البصرة. الا شعبة. فشعبة اصله بنواصف. ولكنه عاش عاشت البصرة. هم. فهو مصري. والرائي ليس من اصله وانما من رواية التلاميذ عنه بلدة الراوي تتحدى من خلال التلاميذ الذين روعا - 00:14:14
الاستاذ الذي يليه حدثنا اسحاق ابن منصور هو الكوسج وهو صاحب الامام احمد وله مسائل عن الامام احمد طبعت قسم المعاملات منها وهي موجودة والباقي مرصود هو امام النحوين ثقة - 00:14:38
حمادي بن سلمة عن ثابت ثابت هذه لطائف الاسناد على وجه العجلة. او تحديد اسماء من ابهم ولم يذكر اسمه واسم ابيه. في هذه الاساليب الان تبويب الامام النووي وتعليق وتعليق اه وايضا شرحه على الحديث. قال الامام النووي رحمه الله - 00:14:57
باب بيان خصامي من اتصل من اتصف بهن وجد حلاوة الايمان قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما - 00:15:29
وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه. كما يكره ان يقذف في النار وفي رواية من ان يرجع يهوديا او نصرانيا - 00:15:46
هذا حديث عظيم. اصل من اصول الاسلام قال العلماء رحمهم الله معنى حلاوة الايمان استلباب الطاعات وتحمل المشقات في رضا الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ويثوب ذلك على عرض الدنيا - 00:16:00
ومحبة العبد ربه سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا معنى المحبة ميل القلب الى المحبوب لما يميل قلب العبد الى ربه عز وجل - 00:16:19
فانه يقدم امره على امر غيره ويقول الله عز وجل ورسوله احب اليه مما سواهما ومن اسباب الثبات على الدين ان يجد القلب ان يجد العبد حلاوة الايمان واليقين في قلبه - 00:16:37
من اهم اسباب الثبات على هذا الدين ان يحصل الانسان حلاوة الايمان وان يعلم اللذة وانشراح الصدر والاخبات واللجوء الى الله عز وجل العبد ان خاف من شيء هرب منه - 00:17:00
ان ربه عز وجل فانه ان خاف منه لجأ اليه ولذا كان يقول ابراهيم ابن ادهم لو يعلم الملوك الطاعة التي يجدها العباد لجالدوهم عليها بالسيوف الانسان يجد حلاوة الايمان بشروط ثلاث - 00:17:22
الأمر الأول ان يكون حب الله ورسوله ان يكون حب الله ورسوله مقدما على كل حب فلا يحب ولده ولا نفسان ولا مالا الى منصبك ولا دنيا ولا عربات زائلات - 00:17:43
الله ورسوله القلب ان مان الى الله واحبه فانه يستلذ بتطبيق اوامره ويتحمل المشاق ويجب انشراحا وطمأنينة وقعوا الايثار الانسان يؤثر خبر من يحب للدنيا يضعف حبه للاخرة والانسان ان عظم الصور وابتلي بعشق الصور - 00:18:04
التي لها علاقة بالشهوة فيصعب ان يكون القلب متعلقا بالله عز وجل العبرة الى ميلان القلب فان مال الى ذات الله الشريفة اوامره واستعذبها واستلذها واثرها على غيرها قدر حب غير ذاته على ذاته - 00:18:55
فانه لا يستجيب لامر الله وان استجاب فانما يستجيب فيما يوافق حب ذات تلك الذات ستكون الطاعة عربا وليست اصلا مسيطرا عليها وليست مسيطرة على غيرها مسبوقة لا سابقة واذا لم يجد العبد حلاوة الايمان الا ان كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما -

00:19:33
لطيفة هل يجوز للعبد ان يجمع بين الله ورسوله فيذكرهما بضمير واحد يجوز او لا يجوز؟ مسألة وقع فيها الخلاف بين اهل العلم فمنهم من جوز ذلك باطلاق ومن جوز ذلك - 00:20:07
استدل بهذا الحديث فقال النبي جمع بين ربه وبين ذاته بضمير فقال صلى الله عليه وسلم ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما على الله والرسول ومنهم من قال وسيأتينا هذا في شرح حديث عدي ابن حاتم - 00:20:39
في صحيح مسلم لما قام رجل وخطب فقال بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصه ماء فقد غوى فقال له صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت - 00:21:08
قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى فلم يقبل منه صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين الله ورسوله بضمير واحد فمنهم من قال ان هذا المنع محصور من خطب - 00:21:31
لان الخطبة يحضرها الصغير والكبير والذي يفهم جيدا والذي لا يفهم الحاذق وغير الحارق وهذا غير موطن مخاطبة الخواص من اصحابه صلى الله عليه وسلم فالنبي انكر عليه لما خطب - 00:21:52
ولذا لا يجوز للخطيب باي حال من الاحوال ان يجمع بين الله ورسوله خطبة لان هذا المقام تفصيل وتعليم وليس مقام اجمال ومنهم من قال ان المنع مطلقا. ان المنع مطلقا - 00:22:12
قال لماذا منع مطلق؟ قال لان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول له ما شاء الله وشئت فقال له صلى الله عليه وسلم اجعلتني لله للداء قل ما شاء الله ثم شئت - 00:22:33
او ما شاء الله ثم شاء محمد رواية اخرى فكان المنع باطلاق ولذا قال العز بن عبدالسلام جواز الجمع بين الله ورسوله في الضمائر انما هو خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:50
في حقه من سائر البشر سواء كان ذلك في خطبة او في غيرها الجواز في حق رسول الله من هذا الحديث والمنع في غيره من الحديثين المذكورين بئس الخطيب انت - 00:23:12
وقل ما شاء الله ثم شاء محمد والقول الثاني احوط وارجح والله تعالى اعلم قال النووي قال القاضي عياض رحمه الله هذا الحديث بمعنى الحديث المتقدم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا. وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا - 00:23:30
وذلك انه لا يصح المحبة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة. الصواب انه لا تصح. بالتاء وليس بالياء صواب ذلك انه لا تصح المحبة لله ورسوله. نعم وذلك انه لا تصح المحبة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:23:58
حقيقة وحب الادمي في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وكراهة الرجوع الى الكفر. الا لمن قوي بالايمان يقينه به نفسه وانشرح له صدره وخالط لحمه ودمه هذا هو الذي وجد حلاوته - 00:24:19
قال والحب في الله من ثمرات حب الله قال بعضهم المحبة مواطئة القلب على ما يرضي الرب سبحانه قال بعضهم هذا من كلام القاضي عياض. ما زال الكلام القاضي عياض - 00:24:38
نعم. قال في حب ما احب ويكره ما كره واختلفت عبارات المتكلمين في هذا الباب بما لا يؤول الى اختلاف الا في اللفظ وبالجملة اصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب - 00:24:53
ثم الميل قد يكون لما لما يسترده الانسان ويستحسنه بحسن الصورة والصوت والطعام ونحوها قد يستلذه بعقله من معاني الباطنة محبة الصالحين والعلماء واهل الفضل مطلقا. من اللطائف ان يقال - 00:25:09
ان اللذة الحقيقية هي لذة المعرفة واما ما عداها فسدوا حاجات ما عداها من طعام وجماع وشراب هذه ست حاجات للنفس لذة حقيقية واللذة الحقيقية هي المعرفة ان تعرف الله عز وجل معرفة تفصيلية - 00:25:27
كما ذكر سبحانه في كتابه وكما بين النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح سنته وما عدا ذلك هذه سبع حاجات فقط لان اكثر لذة في هذه الامور المذكورة ثواني او دون الثواني - 00:25:54

وهي من رحمة الله بالعبد حتى يحببه بالجنة هذه عينة للذة الحقيقية الدائمة التي في الجنة وسيدفع الانسان مقابل هذه اللذة بمقدار ما اخذ منها مما يسوؤه. من ضعف او رائحة او ما شابه - 00:26:12

اللذة الحقيقية هي لذة المعرفة ان يعرف العبد ربه وان يشعر ان له ربا غنيا قويا قادرا على كل شيء. فحين اذ يتعلق به وحينئذ يشعر بالعزة اذا قيل بعض الفقراء انك فقير - 00:26:32

حيره رجل غني فقال له ابن الفقير انك فقير. فقال سبحان الله كيف اكون فقيرا؟ ومولاي له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت كيف اكون فقير - 00:26:56

ولذا قالوا من وجد الله ماذا فقد ومن فقد الله ماذا وجد من وجد الله لم يكتب سيئا ومن وجد كل شيء وفقد الله لم يجد شيئا من وجد الله ماذا فقد ومن فقد الله ماذا وجد - 00:27:09

نسمع قال وقد يستلده بعقله للمعاني الباطنة. كمحبة الصالحين والعلماء واهل الفضل مطلقا قد يكون لاحسانه اليه ودفعه المضار والمكاره عنه وهذه المعاني كلها موجودة في النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:26

بما جمع من جمال الظاهر والباطن كمال الجلال وانواع الفضائل واحسانه الى جميع المسلمين بهدايته اياهم الى الصراط المستقيم ودوام النعم والابعاد من الجحيم اخواني من الله علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:27:46

وهذه المتنة لا يستشعر بها كثير من الناس محمد صلى الله عليه وسلم من بين سائر البشر اجتمعت له اسباب المحبة كلها النفس البشرية اما ان تحب للجمال الجمال الظاهر - 00:28:07

واما ان تحب لجمال الباطن واما ان تحب للاحسان لان لهذا احسان عليك فتحبه ومحمد صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه جميع اسباب المحبة وهو فيه جمال ظاهر وباطن وله احسان ومنة على المؤمنين - 00:28:27

وهو الذي هداهم الى الصراط المستقيم وهو الذي ابعدهم عن الجحيم تمثل لنا صلى الله عليه وسلم في صحيح حديثه حالنا وحاله الفراش الذي يتهافت على النار وهو صلى الله عليه وسلم يبعد هذا الفراش - 00:28:51

بكل ما اوتي من قوة ولذا من رحمته بنا صلى الله عليه وسلم انه ما ترك شيئا يقربنا الى الجنة ولا يباعدنا من النار الا خبرني ومن رحمته بنا صلى الله عليه وسلم انه ما ترك فتنة عظيمة الى قيام الساعة الا خبر بها - 00:29:09

ومن رحمته بنا صلى الله عليه وسلم انه فسر لنا ما يحب الله ويرضاه. فكل الطرق مسدودة الى الجنة والى رضا الله الا طريقه صلى الله عليه وسلم فبابي وامي هو صلى الله عليه وسلم - 00:29:29

وادرك ذلك اصحابه فكانوا يتبركون بنخامته وبفضل وضوءه وشربوا دمه صلى الله عليه وسلم وكانوا يتباركون بشعره وبعرقه ام سليم وكان المسيرين وقد اخذ شعرة واحدة من شعره من استاذه انس ابن مالك واوصى ان تدفن معه في قبره - 00:29:45

وكانوا يتبركون به بذاته صلى الله عليه وسلم وما ينفك عنها وكما قررنا لا يجوز هذا التبرك الا بذاته صلى الله عليه وسلم فحسب ولا يجوز التبرك باي ذات من الذوات الا بذات محمد - 00:30:11

صلى الله عليه وسلم نسمع قال رحمه الله وقد اشار بعضهم الى ان هذا متصور في حق الله تعالى فان الخير كله منه سبحانه وتعالى. هذا امر متصور في حق الله - 00:30:27

لان الانسان يحب الجميل او وقال ابن مختار والقاضي عياض وغيرهما رحمة الله عليهم المحبة ثلاثة اقسام محبة اجلال واعظام كمحبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد. ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس - 00:30:45

فجمع صلى الله عليه وسلم اصناف المحبة في محبته قال ابن بطال رحمه الله ومعنى الحديث ان من استكمل الايمان علم ان حق النبي صلى الله عليه وسلم اكد عليه من حقه - 00:31:07

ابيه وابنه والناس اجمعين. لان به صلى الله عليه وسلم استنقذنا من النار وهدينا من الضلال. قال القاضي عياض رحمه الله الله ومن محبته صلى الله عليه وسلم نصرة سنته. والذب عن شريعته وتبني حضور حياته. فيبذل ما له ونفسه دونه - 00:31:21

قال واذا تبين ما ذكرناه تبين ان حقيقة الايمان لا يتم الا بذلك ولا يصح الايمان الا بتحقيق اعلاء قدر النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومفضل - 00:31:41
ومن لم يعتقد هذا واعتقد سواه فليس بمؤمن. هذا كلام القاضي رحمه الله. والله اعلم واما اسناد هذا الحديث فقال مسلم رحمه الله وحدثنا شيبان ابن ابي شيبة حدثنا عبد الوارث عن عن عبد العزيز عن انس - 00:32:00
قال مسلم وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس وهذان الاسنادان روادهما مصريون كلهم. وشيبان ابن ابي شيبة وشيبان ابن ابي شيبة هذا هو شيبان ابن فروخ. الذي روى عنه - 00:32:18
مسلم في مواضع كثيرة والله اعلم بالصواب. نتمم ان شاء الله في درسنا القادم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:32:38